

الغلاء  
أسبابها وحلها في التشريع الإسلامي

**ABDUL BASIT**  
Research Scholar, Abubakar University  
[mohammadishaq064@gmail.com](mailto:mohammadishaq064@gmail.com)

**ALI MUHAMMAD SAMSAM**  
Research Scholar, Abubakar University  
[alimuhammadsamsam@gmail.com](mailto:alimuhammadsamsam@gmail.com)

Abdul Basit, Muhammad ,Ali

“الغلاء أسبابها وحلها في التشريع الإسلامي”

Al-Raheeq International Research Journal Vol 4, Issue 2  
(December 31, 2025). Pg. No: 01-35

**Journal** Al-Raheeq International Research  
Journal  
**Journal** <https://alraheeqirj.com>  
**homepage**  
**Publisher** Al-Madni Research Centre  
**License:** Copyright c 2023 NC-SA 4.0  
[www.alraheeqirj.com](http://www.alraheeqirj.com)  
**Published online:** 2025-12-31  
**ISSN No:**  
**Print version:** 2959-7005  
**Online version:** 2959-7013



## الغلاء

# أسبابها وحلها في التشريع الإسلامي

### Abstract

This research examines inflation (rising prices), its causes, effects, and solutions from both economic and Islamic perspectives. The study begins by defining inflation linguistically and technically, explaining how the continuous increase in the prices of essential goods and services affects individuals and societies. It highlights the impact of inflation on basic necessities, living standards, poverty, crime, and social stability.

The research discusses various forms and causes of inflation, including monopolistic practices, taxation, excessive dependence on imports, export policies, imported inflation, seasonal inflation, and monetary inflation. It also analyzes the situation of inflation in Pakistan, Arab countries, and Western countries, identifying both local and global factors that contribute to rising prices.

Special attention is given to the Islamic viewpoint regarding economic justice. The study examines the prohibition of monopoly (ihtikār), the role of zakat, and the distinction between zakat and taxation. Furthermore, it explores Islamic teachings concerning social welfare, fair trade, and economic responsibility.

The final section presents solutions to inflation derived from the Qur'an, the Sunnah of Prophet Muhammad ﷺ, and the practices of the righteous predecessors. These solutions emphasize faith, gratitude, repentance, trust in Allah, avoidance of exploitation, social solidarity, payment of zakat, and ethical economic conduct. The study concludes that while inflation may result from economic and political factors, Islamic principles provide both spiritual and practical guidance for reducing its harmful effects and promoting economic stability and social welfare.

**Keywords: inflation, poverty, crime, social stability, faith, gratitude, repentance, economic stability**

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم ، وأظهر فيهم عجائب قدرته والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا كثيرا الى يوم الدين اما بعد: فقد قال الله سبحانه وتعالى:

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات وبشر الصابرين<sup>1</sup>

### الغلاء

الغلاء هو هو الارتفاع والزيادة يقال غلا السعر يغلو غلاء فهو غال أي ارتفع وزاد ويطلق على ارتفاع السعر كقولهم غال في الشيء أي يشتري شيء بثمان غالي وسلعة غالية وضده الرخص واصله مجاوزة الحد يقال غلا في الدين اي تشدد وتصلب ومن معانيه أيضا المبالغة والكثرة.

ان الغلاء قد يكون حسيا وقد يكون عكسه والغلاء سبب لضعف الناس لما يواجهون الناس الغلاء ففي ذلك الوقت لا يستطيعون ان يستقيموا ظهورهم ضد هذه الوباء فاذا ذكر المثال حتى يفهم ما هو الغلاء مثلا الشخص الذي يعمل في الشركة ويحصل بعد مده شهر 25 او 30,000 الف روبية فلما يريد ان يشتري الاشياء ويذهب الى السوق فيعلم بان الاشياء صارت غاليه نعم هذه حقيقة ثم في نفس الوقت يذكر بانني قد اشتريت قبل شهر وشهرين او ثلاثة اشهر هذه الاشياء بسعر كذا ولكنني اليوم اشترى كذا وبكذا فمن هنا يعرف صارت الاشياء غاليه وكذلك قبل اتمام الشهر يشعر بان الاشياء لا توجد في بيته الا قليلا ومن هنا تبدأ المشاكل في البيئة ثم بعد

<sup>1</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٢ رقم الآية: ١٥٥

ذلك يحصل ما يحصل وهذا الامر لا يخفى على اي عاقل لو تأمل احد بالنظر العميق الى هذه الحالة فيكشف عنه اسرار هذه البلية ويفهم تاريخ الغلاء وما شابهه وغير ذلك.

الغلاء هو ارتفاع الاسعار في اشياء المأكولات والمشروبات والملبوسات ونحو ذلك وقد يقول القائل بانني لا اتصور الغلاء في الملبوسات والاشياء التبعثيات مثل الجوالات والمكيفات والسيارات ونحو ذلك فنقول له نقصد الغلاء مطلقا فلا نخصه اذن الغلاء والغلاء سواء يرى الانسان من اي زاوية ولكن من ناحيه قول القائل قوله ايضا صحيح لان اكثر ما يحتاج الانسان هو الاكل والشرب واللبس ونحوها. اما الاشياء الاضافيه يشتري الانسان مرة واحدة في سنة او بعد او بعد سنوات اكثر الاحيان. فلذلك لا يشعر الانسان الغلاء في هذه الاشياء ولكن لما يشتري مثل هذه الاشياء بعد اسبوع فيفهم كما يفهم العام غبار الغلاء عند شراء الدقيق والسكر والعدس والخضروات ونحو ذلك.

### **خلاصة المبحث:**

الغلاء ابتلاء عظيم وقد يكون هذا الابتلاء يبتلى به الناس بسبب ذنوبهم كما قال الله سبحانه وتعالى في كلامه المجيد: ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون<sup>2</sup>

<sup>2</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٣٠ رقم الآية: ٤١

وقد يكون هذا الابتلاء لرفع درجات المؤمنين كما قال الله تعالى حاكيا عنهم فقال: ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين<sup>3</sup>

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم شاهد على هذا: عجباً لامر المؤمن ان امره كله خير فان اصابته سراء شكر وان اصابته ضراء صبر<sup>4</sup>

### **مظاهر الغلاء في الحاجيات والتحسينيات**

فكما عرفنا في المبحث الاول عن الغلاء وفي هذا المبحث نذكر عن صور الغلاء من حيث الحاجيات والتحسينيات فكما معروف اذا كان شيء مهما وسائغا في الاماكن والازمان كثيره فلذلك الشيء يوجد انواع كثيره ان الغلاء في الاشياء الحاجيات يترك اثرا قويا على حياه البشريه وخاصه الذين يسكنون على خط الفقر او تحته فلما ننظر الى شريعته او الى مقاصد الشريعته فنجد بان شريعتنا تهتم المقاصد الضروريه. منها حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ النسل وحفظ المال فلما يواجهون الناس الغلاء فمنهم الذي عندهم ليس ايمانا الى حد قوي فهم يميلون الى اديان اخرى وقد ياتي السؤال في اذهاننا عن هؤلاء اي لماذا يدينون بدين اخر في مواجهه الغلاء نعم هناك انظمه اليهود والنصارى الذين ينتظرون مثل هذه الفرصه فلما يجدون الفرصه فيعملون مباشره حسب خطتهم. مثلا هم يعطون الفلوس باسم الاعانه وكذلك يوكلون ويشربون الناس من المطاعم والماكولات التي حرم الله

<sup>3</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٢ رقم الآية: ١٥٥

<sup>4</sup>ابو الحسين- الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، باب المومن أمره كله

خير، رقم الحديث: ٧٥٠٠

اكلها وشربها فمن هناك يسلبون عن الناس عقلهم الفطريه السليمه وكذلك يعرضون امام الناس النساء الفاجرات فمن هنا يسلبون او يخلطون انسابهم بطريقه غير مناسبه وكذلك ينفقون في هذه الحاله الضراء ما لهم اكثر ما ينفقون قبل هذه الكربه فكما فكنا نتكلم عن الحاجيات والغلاء في الاشياء الحاجيات كثيرا ما نواجه فمثلا من الملح الى الارز والسكر نجد اثار الغلاء في هذه الاشياء. وخلف هذا الوباء ه اما احتكار او الضرائب او السرقة السرية من قبل الحكام فقبل كل شيء اعمال الناس ولا ريب فيها وكذلك في الاشياء التحسينيات مثلا الملابس الغاليه والساعات اليدويه والمكيفات والتجميل للبيت بانواع التجميل والتحسين وفي هذه الاشياء يترتب اثار الغلاء عن الذين يطيقون ان يشتروا مثل هذه الاشياء.

### **خلاصة المبحث:**

الغلاء هو الغلاء سواء في الاشياء الحاجيات أو الضروريات أو التحسينيات فآثاره تترتب على كل فرد من المجتمع من حيث حالته فنسال الله العافيه من هذا الغلاء.

### **آثار الغلاء عن الفرد والمجتمع**

ولقد عرفنا في المبحث الاول عن الغلاء وفي الثاني عن الحاجيات والتحسينيات والان هنا في هذا المبحث اذكر بعض النموذج عن الغلاء واثاره لاننا عرفنا الغلاء ابتلاء عظيم لما ينتشر الغلاء في اي بلد من بلاد العالم ففي ذلك البلد ينتشر الفقر والجوع والنهبه والسرقة وكثير من الامراض والجريمه فمثلا لما يرتفع الاسعار اشياء الماكولات فالناس لا يستطيعون ان يشتروا اشياء بمقدار وافر بل ربما لا احد يقدر على بيع وشراء هذه الاشياء.

فهكذا لما ننظر الى ارتفاع اسعار الكراء سواء كان الكراء يكون للبيت او الحافله فالناس كيف سيكون ويقولون بعضهم لبعض من اين ناتي هذه الفلوس راتبنا قليله واسعار الاشياء كثيره.

فهكذا ننظر الى اثاره فنجد السرقة والنهبه وكثره اللصوص على الشوارع والمحلات وفي البيوت. وهذه الاخبار منذ زمان نسمع ولكن يترتب اثاره سيئه على الفرد والمجتمعات كلها.

### **خلاصه المبحث:**

ولقد عرفنا في هذا المبحث لما يكثر الغلاء في اي بلد من بلاد العالم فالناس يشتكون ويتضرعون امام ربهم ويلتجئون الى خالقهم بان ربه يذهب عنهم هذا الوباء ومن ناحيه بعض الناس يذهبون الى اعمال غير مناسب فمثلا اللص متى يريد ان يسرق؟ لما لا يجد قوت يوم بطريق حلال صديقه النظر هل هذا الفعل صحيح ام ليس بصحيح ولكن لما يسرق فينتشر في المجتمع اضطراب كثير فكما ارى يوميا كم من الناس يطردون من الحافلات بسبب قله الفلوس فالشخص الذي ياخذ القراءه فهو يسبب ويشتم ذلك الشيء ما عنده فلوس لاداء القراءه وهذه الاثار السيئه التي طالعنا فلا بد ان يخل هذه المشكله من قبل الحكام لان عندهم وسائل وهم يستطيعون ان يحلوا هذه المصائب قبل ان يسالوا من ربهم.

### **الغلاء في باكستان**

حسب اخبار البنك العالمي كانت نسبه الغلاء في باكستان بعام 2023 ميلاديا 29.2 % ولكن السنه التي قد دخلنا فيها وهي 2025 فتكون نسبه الغلاء 26.5 % ومع ذلك هذه الاخبار مبني على الصدق ام على الكذب فذكرت امامكم الذي رايت في الظاهر

وكذلك البنك العالمي اعلنا بان نسبه الخساره بالعام 2023 ميلاديا في باكستان والعام المقبل والمقبل اي العام الذي نعيش فيه تكون مرتفعه وبسبب هذا الارتفاع لا يحصلون الناس الفوائد في هذا العام<sup>5</sup>

ومن هنا لما نتامل على هذه الاحوال والاخبار فنجد بعض الوجوهات التي تواجهها كل فرد باكستان ويقطع النظر هل يحس كل واحد ام لا هذا سؤال آخر وله عدة اجوبه ولكن نتكلم هنا عن الطباخه المتوسطة اوالذين تحتها.

ومن اسباب الغلاء الديون الذي تاخذ الدوله من الدول الغنيه ثم لما ياتي دور الرد اليهم اموالهم فهم يطالبون اكثر ما اعطوا يعني بالفاظ سهل نقول: الدوله تكون مكلفه لاداء الديون بشكل من اشكال الربا. وكذلك لما تطلب دوله باكستان اشياء الماكولات ونحوها من خارج الدوله فنتيجه هذه الاشياء ينظر الناس بشكل ارتفاع الاسعار. وكذلك دخل كبير للدولار في باب الغلاء اي لما يرتفع اسعار الدولار مثلا الشيء الذي نشترى قبل ارتفاع قيمه الدولار بقيمه رخيصه فذاك الشيء بعد الارتفاع نشترى بقيمه غاليه<sup>6</sup>

### خلاصه المبحث:

الطبقه المتوسطه تكون لكل دوله ركن اساسيا كالعزم الفقار هؤلاء الناس بسببهم تنتشر العمله في كل الدوله لانهم يشترون الاشياء وعددهم كثيرا ايضا هؤلاء الناس معظمهم يعملون في الشركات والمصانع ولكن من ناحيه اخرى نرى الناس الذين يسكنون تحت خط الفقر هؤلاء يعرفون باعمالهم وهيئتهم الخاصة. فعل الدوله ان

<sup>5</sup>ويب ديسك، [urdu.geo.tv](http://urdu.geo.tv)، 13 oct 2023.

<sup>6</sup>، وعنوانه: باكستان ميں مہنگائی ميں اضافہ کیوں ہو رہا ہے اور کمی کب ہوگی؟ BBC، news اردو

تفكر على احوالهم وتهيئ لهم كل التسهيلات التي تتوفر للطبقة المتوسطة او من فوقهم<sup>7</sup>

## الغلاء في الدول العربية

العالم العرب يعني الدول العربية وقصدنا الدول التي تنطق باللغه العربية وكذلك تشمل في الدول العربية شمال افريقيا واسيا المغربيه وكذلك هذه الدول تشمل على دول<sup>8</sup>

فكما نعرف ان الغلاء له اثاراات سواء هذا الغلاء يوجد في الدول العربية او دون الدول العربية تواجهون غبار الغلاء وان كانت قليله فقستي ان اذكر امامكم معيشه العرب وحالات اقتصاده. فلما ننظر قبل ثلاثه سنوات او اربع سنوات لما انتشر وباء فيروس كورونا فاعلن بي بي سي هذا الخبر المؤلم بان الغلاء قد تزداد في المملكه العربية السعوديه وكذلك خفض اسعار البنزين يؤثر اثاراات منفيه على معيشتهم<sup>9</sup> فكما يذكر صياح نعوش سجلت دول غريبه ارتفاعا كبيرا في اسعار الصناعي والخدمات في الاونه الاخيريه فقد بلغ معدن التضخم 6% في تونس و30% في مصر و 35 في السودان الامر الذي افضى الى تدهور المعيشه وجاء هذا الارتفاع نتيجة قرارات رسميه مدعومه من قبل صندوق النقد الدولي تتعلق بهبوط سعر صرف العملة الوطنيه وارتفاع العبء الضريب الضريبي وتقليص حجم الدعم الحكومي وكذلك يذكر مزيدا يظهر تاثير اسعار الصرف على التضخم بصورة واضحه

<sup>7</sup> بي بي سي اردو، و عنوانه: كيا پاكستان ميں مڈل كلاس سكرز ربي بے؟ عمر دراز ننگيانہ، 14 02 2023

<sup>8</sup> ويكيبيديا - عرب ممالک، آخرى ترميم 8 ماه قبل

<sup>9</sup> اردو News , BBC , فرينك گارٹنر ، 13 مئی 2020

وخطيره في السودان الذي يستورد اربعة اخماس حاجاته من القمح بدفع مقابل ذلك حوالي ملياري دولار في السنة ويقول وهكذا اصبح الاستهلاك في العراق يعتمد على اسعار السوق ولا يقتصر على المواد الغذائية لهذه البطاقة بل شمل ايضا الوقود والكهرباء والماء والادوية. وارتفعت اذا اسعار السلع والخدمات في الدول العربية ارتفاعا كبيرا خلال فترة قصيرة<sup>10</sup>

### **خلاصه المبحث:**

ولا شك بان الله اعطى العرب الوسائل متوفره من حيث الماليه والمعدنيه ولكن سنه الله ان يبنتلي عبادهم سواء هم سكان العرب او الغرب. ولقد عرفنا بان الدول العربيه ايضا تشتكي على ارتفاع اسعار الاشياء كما ظهر في مصر والسودان وفي هذه الحاله يكسبون الرواتب قليله ولا يستطيعون على اكماله حوائجهم.

### **الغلاء في الدول الغربيه**

فكما يعرفنا في المبحث الاول حاله باكستان وفي المبحث الثاني حاله دول العربيه من حيث نسبة الغلاء ولقد فهمنا بان نسبة الغلاء في الدول العربيه قليله بالنسبه باكستان لان دولتنا من الدول الناميه والان اذكر بعض الاخبار عن الدول الغربيه ونسبه غلائهم.

لما هاجم الروس على يوغرين فبسبب هذه الهجمه الخطيره ارتفع نسبه الغلاء في ٩,١ ٪ الى هذا الحد ثم اعلنت الدوله الاوروبيه باننا نزيد نسبه الربا. اذا لا نفعل هذا فممكن لا نقدر على سد باب الغلاء وكذلك قالوا 19 دول الاوروبيه و عملتها اي قدر

<sup>10</sup> باحث اقتصادي عراقي، صباح نعوش ، وعنوان بحثه: لماذا ارتفعت الأسعار في الدول العربية؟ الجزيرة

عملتها قلت إلى ٩,١٪ وكذلك نسبة الربا المئوية في بريطانيا ازدادت ووصلت إلى حد الذي ما لا وصلت قبل 40 سنوات وفي جرمني ٨,٨٪ وإيطاليا ٩٪ واسبين ١٠,٣٪ وفي أمريكا لا حد له، واخبروا بان الاشياء الذي تتعلق بالمخدرات وما شابه ذلك ارتفعت أسعار هذه الاشياء إلى نسبة ٩,٨٪<sup>11</sup>.

وكذلك بالتضخم سكان الاوروبيين دخلوا في بحر الغلاء والناس الان لا يستطيعون ان يخرجوا نفوسهم من هذا الحرج الا بازداد نسبة الربا<sup>12</sup> ومن هنا عرفنا لما يزيدون نسبة الربا فماذا يحصل يحصل طبعا الغلاء ولقد عرفنا اي اي دولة تريد ان يخرج من هذا الوباء فعندهم حل واحد وهو ازداد نسبة الربا والاسلام قد منع حتما باتا هذا الفعل وهذا حرب مع الله ورسوله.

وكذلك قال الوزير لفراس بان الغلاء قد ارتفعت في بلدنا الى حد وهذه الحالة لا نذر نواجه الى متى وكذلك قال وزيرهم المالية اذا لا نغير اسلوبنا فلا نستطيع ان ندافع ضد الغلاء<sup>13</sup>.

### خلاصة المبحث:

الغلاء هو الغلاء سواء كان في اي دولة وفي اي وقت اهم شيء بان الدول الغربية يعلنون بانه عندهم كل كل الاشياء المتوفرة ولكن لما ننظر احوالهم فنجدهم عريانا من حيث الاقتصادية ومن حيث الأخلاقية معا فنسال الله العافية والسلامة من جميع هذه الوباء.

<sup>11</sup>دان نيوز. 2023 sep 01

<sup>12</sup>اويب ديسك ، اے آر وائی نیوز

<sup>13</sup>مہنگائی اپنے عروج پر جا پہنچی ہے۔ فرانسیسی حکام، 4 جون 2022

## الإحتكار:

لما قلبت اوراق الكتب سواء تلك الالكترونية او غير ذلك فوجدت اسبابا كثيرة التي نستطيع ان نقول عنها بانها اسباب الغلاء فانتخبت منها الاحتمار لانه سبب رئيسي او مهم لتحليل الغلاء. فقبل ان ابدأ اذكر شيء اذكر شيئاً بسيطاً عن الاحتماري فيقال له بالانجليزية MONOPLY الاحتمار الاقتصادي يبقى عبارة عن شركة واحدة او شخص واحد يسيطر على السوق وهو الذي يقدر او يقدم خدمه او منتج في مجال معين او في كل المجالات للمببت مهلك او انه مسيطر على السوق والتجار الثانئين بتعليه السعر. اي هو يفرض ويسيطر على الاسعار المحتكر دائماً يفرض سعرا معيناً على المستهلك والمنافسين لو فيه انواع من الاحتمار الاقتصادي هناك اقسام الاحتمار منها OLIGOPOLY و DUOPLOLY وكذلك للاحتكار اسباب منها:

● رغبة الافراد او الشركات السيطرة على السوق وعدم وجود منافسين.

● مكاسب اضافية.

● ان مقيشه قوانين او قوانين بتنفيذ لمنع المحتكرين.

دعم من الحكومة او وجود فساد سياسي<sup>14</sup>

والاحتمار في اللغة ياتي لمعان منها الضيق والقله والاحتباس والاستبداد وكل المعاني والاستعمالات اللغويه للاحتكار تحمل معنى سوء الخلق وكون الانسان ظالماً في معاملته بما ينبئ عن نوره النفس عن هذه الممارسه الضاره وتعريف

<sup>14</sup>ويكيبيديا، الإحتكار ، 13 ابريل 2023

الفقهاء للاحتكاري فيه تباين نظرا لما ضمنه كل فقيه من شروط واحكام قد لا يراها فقيه اخر فمثلا:

● عند الشافعيه هو شراء طعام غير محتاج اليه وقت الغلاء لا الرخص وامساكه وبيعه باكثر من ثمنه للتضييق.

● وعرفه الحنفيه بان الاحتكار حبس الطعام للغلاء.

● عند الحنابلة هو شراء قوت الادميه وادخاره للضرر.

● ولم يذكر المالكيه حدا للاحتكار لكن الماخوذ من كلامهم انه حبس شيء من الطعام او غيره في وقت يضر احتكاره فيه بالناس.

والمعنى الملاحظ في كل هذه التعريفات ان الاحتكار فيه تزويق على الناس يلحق بهم ضررا وانه يتحقق بشراء الشيء وقت الغلاء وحبسه مع احتياج الناس اليه ليبيعه بازيد من ثمنه<sup>15</sup>

وقد اتفق الفقهاء على تحريم الاحتكار او بمعنى ادق وقد اتفقوا على ان الاحتكار بالقيود التي اعتبرها كل منهم محظور لما فيه من الإضرار بالناس حيث يعتبره الفقهاء من دروب الكسب بالانتظار فهو يعد جريمة اقتصادية واجتماعية لا يقرها الإسلام<sup>16</sup>

ولما نتفكر من الحكمه من تحريم الاحتكار فنجد الاقتباسات كثيره منها اذكر واحدا في هذا المقام كما ذكره الدكتور محمد علي محمد جمال الدين حيث يقول حرم الله سبحانه وتعالى الاحتكار لما فيه من الازرار بالناس لان المحتكر يشتري ما يحتاجه

<sup>15</sup>محمد الغريب، لماذا الاحتكار ضار جدا للمجتمع ؟ مدى البلد 7 ديسمبر 2022  
<sup>16</sup>دكتور محمد علي محمد جمال الدين، الاحتكار والتسعير في الشريعة الإسلامية، رقم الصفحة: ١٠٢٩

الناس من طعام ويحبسه اي يخزنه حتى يقل ويشح في الاسواق ويندر وجود المعروض منه فيرتفع الثمن ويتحقق له الربح الوفير<sup>17</sup>

### **خلاصة المبحث:**

الاحتكار شيء مذموم وقد منع شريعتنا المطهرة من هذا الفعل الشنيع وهذا الاحتكار قد يكون سببا ظاهرا لقله الاشياء في الاسواق ومع ذلك الناس يحتاجون اليها ولقد عرفنا بان الغلاء يمكن اذا فعل المحتكر بمثل هذا والمحتكر يحتكر شيئا لقصد ارتفاع الاسعار ويخرج ذاك الشيء عند عدم وجوده او باقل وجوده فيبيع باغلى ثمنه فحقيقه الناس مضطرون تلك الاشياء باخذها وان كانت القيمة غاليه وهذه الحالة توجد كثيرا في الدول الفقيرة او النامية وقد توجد هذه الحالة السيئة في الدول التي تدعي بانها دول من الدول الثروة.

### **الضرائب:**

مما استجد في التاريخ الدولة الاسلامية في ازمنتها المتراخية عن زمن النبوة ما عرف بالمكوس او الضرائب.

الضريبة لغة: هي ما يضرب على الإنسان من جزية وغيرها.

وقد عرف باصطلاحات عديدة مثل الوظائف والكلف السلطانية والخراج والعشور والمغارم والمكوس ومرادهم بذلك المقدار من المال الذي تلزم الدولة الاشخاص بدفعه من اجل تغطية النفقات العامة للدولة وتحقيق تدخلها في الحياة السياسية والاقتصادية دون ان يقابل ذلك نفع معين لكل ممول بعينه. فلذلك نرى بان وقع

<sup>17</sup>سبق تخريجه على الرقم ١٦ ، رقم الصفحة: ١٠٣٦

الاختلاف بين الفقهاء في حكم الضريبة فبعضهم ذهبوا الى تحريمها وبعدهم ذهبوا الى اباحتها وسبب الخلاف راجع الى ان الله قد افترض في المال حقا وهو الزكاة دون ان يرد فرض المكس او الضريبة في الكتاب او سنة صحيحة<sup>18</sup> فقبل ان ندخل في البحر العميق ننظر الى الشريعة ففي الشريعة السمحاء نرى الزكاة في الاموال بعدما حال عليه الحول والمال اذا بلغ النصاب وكذلك الحكومة الإسلامية تاخذ الجزية من اهل الكتاب وكذلك في الشريعة الإسلامية وخرا لاصحاب المزارع ان يعطوا حق اراضيهم بعد حصادها من الخراج وصوره العشر ونصف العشر. والان اود ان اذكر امامكم الفرق بين الزكاة والضريبة كما ذكر الشيخ مصطفى محمود زكي في كتابه الضريبة في ميزان التشريع الإسلامي حيث يقول فان اساس فريضة الزكاة هو القرآن الكريم فهي فريضة إلهية وركن من اركان الاسلام وتسمى في لغة القرآن قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها<sup>19</sup> وهي عبادة لله وتقربا اليه سبحانه واما الضريبة فهي التزام مدني محض خال من كل معنى القربة والعبادة الا طاعة الحاكم فيما له سند شرعي جاءت بطلب بشري على شكل قوانين او قرارات حكومية قد تكون قسرية وقد تفرض ظلما او تتبع عن هوى مما يجعل الكثير من المكلفين يتهربون منها ان امكن على العكس من الزكاة التي يدفعها المكلف طوعا وطمعا في ثواب الله ومغفرته كما ان الزكاة لا تكون عن الا على المسلمين بينما الضريبة على المسلم وغيره من المواطنين وكذلك الزكاة تعني النماء والطهارة والبركة سواء للمال نفسه او لصاحبه من الشح والبخل في حين ان

<sup>18</sup> عاصم بن عبد الحميد المقرن د، الضريبة في الإسلام، ١٤٣٧ هـ

<sup>19</sup> القرآن الكريم: رقم السورة: ٩ رقم الآية: ١٠٣

الضريبة من الفعل انضرب وضرب عليه الغرامة اي الزمه وكلفه تحمل عبئها ومنها قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله<sup>20</sup> وكذلك الزكاة فريضة دائمة وثابتة ما دام في الارض مسلمون يوحدون الله تعالى لا يبطلها دور الجائر ولا يعادل حاكم شأنها شأن الصلاة اما الضريبة فليس لها صفة الدوام والثبات لا في نوعها ولا مقاديرها ولكل حكومة ان تضع من الضريبة حسب ما تراه السلطة التشريعية فيها فهي تجب حسب الحاجة وتزول بزوالها وكذلك الزكاة فريضة الهية في وجوبها ومقاديرها وانصبتها واوعيتها وشروطها وسائر احكامها بخلاف الضريبة حيث تخضع للمشيئة واجتهاد اولي الأمر.

### خلاصة البحث:

1. ولقد عرفنا في هذا البحث بان حق الزكاة في مال الانسان ونحرها ومع ذلك راينا بعض الفروق بين الزكاة والضريبة وكذلك وصلنا الى هذه النتيجة بان الدولة لما تفرض الضرائب على اكتاف الناس كما نعرف اقل نسبة GST ١٨٪ فالناس لا يستطيعون ان يتحملوا هذه المسؤولية وكذلك على الدولة الاسلاميه ان تبني بيت المال ويحافظ مال المسلمين وتعين العاملين للزكاة واما هذه الضرائب بدون غزو النظر اجازوا بعض الفقهاء مطلقا ومقيدا وكذلك على الدولة الاسلاميه ان تبني مشروعات تنموية في شد المجالات الصناعية والزراعية ونحوها واستغلال الثروات الطبيعية لتساعد في زيادة واردات الدولة وكذلك ذكر الشيخ الموصوف شروطا للضريبة فيقول: يكون فرضية الضريبة شرعا اذا فرضت شروط اهمها:

<sup>20</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٢ رقم الآية: ٦١

1. ان تكون حاجة الدولة للمال حاجة حقيقية وضرورية.
  2. ان تكون استثنائية تنتهي بانتهاء الظرف الطارئ.
  3. ان تؤخذ من من فائض المال لا ممن ليس عنده الا ما يسد حاجاته الضرورية انتهى<sup>21</sup>
- ولكن لما ننظر الى فتوى الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في هذه المعاملة فقال في فتواه لا يجوز هذا العمل لان هذه المعاملة معامله ربائيه لا يجوز فعلها حيث قال الله سبحانه وتعالى: واحل الله البيع وحرم الربا<sup>22</sup>
- ولقد عرفنا بحمد الله تعالى بان الزكاه هو الحل الوحيد لازاله الفقر والجوع والغلاء وكذلك سبب لفرح الدوله والمساكين وبدون هذه الخطه السليمه لا نستطيع ان نتخلص انفسنا من طوفان الغلاء.

### **التصدير والايادات:**

التصدير هو بيع المنتجات من دولة لاخرى وفق نظام معترف به وقوانين ونظم تدعم الاستيراد من جانب الدول المستهلكة والتصدير من جانب الدول المصدر يعتبر التصدير مصدر هام لدخل للدول بفتح اسواق جديدة لمنتجاتها وهو مؤثر على جوده الصناعات والزراعه في تلك الدول يتطلب التصدير ان تتماشى المنتجات مع المعايير التي تضمن مستوى معين من الجودة التي تسمع بقول المنتج في السوق المصدر اليه وكذلك يعتمد التصدير في جزء كبير منه على ضاعه الشحن حيث ان لكل منتج طريقه التصدير الخاصة به فمثلا تصدير الحديد والصلب يختلف في طريقه

<sup>21</sup>مصطفى محمود زكي، الضريبة في ميزان التشريع الإسلامي، [www.alukah.net](http://www.alukah.net).

<sup>22</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٢ رقم الآية: ٢٧٥

واسلوب شحنه عن تصدير الاسماك بالحاصلات الزراعية والورود على سبيل المثال<sup>23</sup>

وأما الايراد ابي المستوردات وهو الدخل الذي تحققه الشركة او المصنع او المؤسسة التجارية من نشاط أعمالها التجاري وهو في العادة ايراد بيع سلع او خدمات إلى مشترين.

ولقد عرفنا تعريف التصدير والايراد فلما نتأمل قليلا<sup>24</sup> فنجد بأن دولتنا كم من الأشياء تطلب من الدول الأخرى وبسبب هذا لما تصل هذه الأشياء إلى دولتنا فبعد ذلك هم يحاسبون بحساب عميق فمثلا الشيء الذي جاء من خارج البلد كان قيمته ١٠٠٠ روبية ولكن لما يصل ذاك الشيء الى بلدنا فخاصة لما يشتري البائع فهو يشتري ١٥٠٠ روبية.

لماذا؟

لان ٥٠٠ فيها كراء الشحن والضرائب لكل نوع وغير ذلك. فهذه سورة الغلاء تواجه كل فرد الدولة سواء هو يشعر ام لا يشعر ولكن من فكر قليلا فهو يصل ان شاء الله الى النتيجة وكذلك دولتنا او اي دولة لما تريد ان ترسل إنتاجها وتخدم خدماتها خارج الدولة فسبب هذا يتأثر كل فرد الدولة وبريد النقص وعدم الأشياء في بلده من ناحية نقول بأن الدولة تكسب الاموال اكثر ولكن من ناحية الأفراد الأمان والحفيظ. ففي هذه الحالة نرى مثلا الى الفواكه كم من الفواكه توجد في باكستان باعلى جوده ولكن دولة باكستان تصدر الى خارج الدولة لأن من هناك تأتي المال وتكسب الدولة

<sup>23</sup>ويكيبيديا - آخر تعديل لهذه الصفحة كان ١٩ اغسطس ٢٠٢٣

<sup>24</sup>ويكيبيديا - آخر تعديل ٥ يونيو ٢٠١٧

بصورة الدولارات ولما تبيع دولة باكستان في دولته نفس الفواكه فتجد او تكسب المال بسورة الروبيات ومن هنا تبدأ المشاكل لسكان البلد وتكون الأشياء غالية بسبب عدم وجودها أو قلتها. ولا شك بأن العالم كلها في خندق الدولارات ولكن على الدولة اولا تنتج الأشياء كثيرة فالأشياء التي تكون زائدة فهي ترسل الى بلدان أخرى والباقي تبيع وتتوفر لسكانها فمن هنا يعرف تعاطفها. فيكون الناس بالأمن والسكون ولا احد يشتكى بأنه مصيب بالغلاء.

## انواع الغلاء

### الغلاء الموسمي

الغلاء الموسمي هو الزيادة والارتفاع في اسعار الاشياء في موسم محدد وهذا قسم الغلاء يرتبط بمناسبات خاصة او الطلب الخاص لتلك الاشياء. فلما نرى الى خلفيات هذا الغلاء فنجد ان هناك اسبابا رئيسيا التي تجر وتستتر الناس الى الغلاء.

مثلا نعيش في باكستان ولكن لما يدخل موسم رمضان فمباشرة نرى التغير في اسعار الفواكه والخضروات فقبل رمضان 10 او ب 20 يوم لا نرى هذا التغير لكن بعد دخول رمضان نشاهد ونواجه حسيبا بعيون حقيقية.

فلماذا يكون ارتفاع الاسعار الفواكه ونحوها؟ قد ياتي هذا السؤال في اذهاننا. فجوابه سهل جدا وكل واحد منا يعرف هذه القضية بسهولة وهي طلب الناس ورغبتهم الى الفواكه والخضروات لان الذين يبيعونهم يعرفون بان الان قد دخل موسم رمضان فالناس يحتاجون الفواكه والخضروات عند الافطار وعند السحر اكثر ما يحتاجون قبل هذا او نقول لا يحتاجون اكثر الاحيان فهذا ايضا يكون مناسباً.

وهناك سبب آخرى كذلك بان بعض الاشياء مثلا الفواكه والخضروات لها موسم خاص فبعد ما مضى موسم تلك الاشياء قد يجد البائع تلك الاشياء غالبا. وهذا على الانسان بنفسه اذا كان غير ضروريا يتركها الى موسمها فلما ياتي الموسم فيشتري بارخص قيمتها لانها تكون متوفرة لدى جميع البائعين.

هناك سبب ثالث بان اغلب التجار الا من رحم ربهم فهم بنفسه يجعلون هذا الموسم صناعيا بطريق من الطرق.

فمثلاً: الفواكه والخضروات والملابس ونحبها يختفون في مكان محفوظ يعني مستودع ثم لما يرون بان الناس الان يحتاجون اشد احتياجا فيخرجون تلك الاشياء ويجعلون لها اي ويقرون لها قيمه حسب زعمهم كما زعموا قبل اخراج الاشياء فهذا ايضا طريقة من الطرق الربح ولكن ليس بصحيح ان يفعل الإنسان الذي يخاف من الله<sup>25</sup>

### **خلاصة البحث:**

الغلاء الموسمي مهما يكون وبأي طريقة من الطرق يظهر لها اثرات واضحة على الفرد والمجتمع كليهما فنسال الله تعالى العافية والخلاص من هذا الغلاء لان هذا قد يؤدي الانسان الى افساد كبير ويكون الفرد والمجتمع على حاله التي لا يستطيع الانسان البيان والكتابة. والذين يكونون سببا لهذا الارتفاع فلهم أن يخافوا من الله ومن دعوة المظلومين الفقراء لان الله تعالى يقول كل شيء هالك إلا وجهه. فهو يحاسبه حسابا شديدا ثم ماذا يجيبون امام ربهم.

<sup>25</sup>خالد الزبيرى- الغلاء مصطنع موسمي وأسباب أخرى، J024.net

## الغلاء المستورد:

الغلاء المستورد هو ارتفاع الأسعار داخل بلد ما بسبب عوامل خارجية، أي بسبب تغيير الأسعار في الأسواق الدولية، أو ارتفاع تكلفة الاستيراد، وليس بسبب نقص الإنتاج أو سوء الإدارة الاقتصادية داخل البلد.

أو بعبارة أخرى.

هو غلاء يأتي من خارج الحدود، وتنتقل آثاره إلى الداخل.

هنا يأتي في أذهاننا السؤال !! كيف يحدث الغلاء المستورد؟

يحدث الغلاء المستورد عندما يعتمد الاقتصاد على استيراد السلع الأساسية

مثل: النفط والقمح والسكر والمعادن والمواد

والآلات والمعدات والمواد الخام للصناعة.

فإذا ارتفعت أسعار هذه السلع عالمياً؛ ترتفع أسعارها داخل الدولة بشكل مباشر.

أهم الأسباب نذكرها بالتفصيل:

### ● ارتفاع الأسعار عالمياً

عندما ترتفع أسعار السلع في السوق العالمية (Global Market)، فإنّ الدول

المستوردة تتأثر فوراً.

فمثلاً:

ارتفاع سعر النفط عالمياً → زيادة تكلفة النقل والكهرباء → ارتفاع أسعار جميع

السلع.

### ● انخفاض قيمة العملة المحلية

إذا انخفضت قيمة العملة أمام الدولار، فإنّ كلّ السلع المستوردة تصبح أغلى.

مثلاً:

إذا كان الدولار = 200 روبية ثم أصبح = 300 روبية

→ أي سلعة مستوردة ستصبح أعلى بنسبة كبيرة حتى لو لم ترتفع عالمياً.

● الأزمات العالمية

مثل: الحروب (كحرب روسيا وأوكرانيا)

والجوائح (مثل كوفيد-19)

اختناقات سلاسل التوريد

هذه الأزمات تقلل العرض العالمي وترفع الأسعار، فتنتقل الزيادة للدول المستوردة.

● زيادة تكاليف النقل والشحن الدولي

إذا ارتفعت أسعار الشحن البحري أو الجوي، أو حدثت أزمة موانئ،

ترتفع تكلفة وصول البضائع

فتزيد الأسعار محلياً.

● اعتماد الدولة الكبير على الاستيراد

كلما زادت نسبة السلع المستوردة في اقتصاد دولة ما،

كانت أكثر عرضة للغلاء المستورد.

● آثار الغلاء المستورد على الاقتصاد المحلي

(1) ارتفاع أسعار السلع الأساسية مثل الدقيق، تيل، كهي، دالين، ادويات، وغيره.

(2) زيادة تكلفة الإنتاج

إذا كانت المواد الخام مستوردة، فالمصانع ترفع أسعار منتجاتها.

(3) انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين

الناس تشتري أقل، لأن الأسعار ترتفع دون زيادة مماثلة في الأجور.

(4) توسّع دائرة التضخم

التضخم ينتشر من قطاع إلى قطاع:

النقل → الصناعة → الزراعة → الخدمات.

● كيف يمكن للدول أن تقلل من الغلاء المستورد؟

(1) تقوية العملة المحليّة

كلما كانت العملة ثابتة، قلت آثار الغلاء الخارجي.

(2) تنويع مصادر الاستيراد

حتى لا تعتمد الدولة على سوق واحد قد ترتفع فيه الأسعار.

(3) زيادة الإنتاج المحلي (Localisation)

تصنيع بعض السلع داخل الدولة يقلل من الحاجة للاستيراد.

(4) بناء مخزون إستراتيجي من السلع الأساسية

مثل القمح والنفط، للتعامل مع أي ارتفاع عالمي مفاجئ.

(5) دعم قطاعات النقل والطاقة

لتخفيف أثر ارتفاع التكاليف على باقي السلع<sup>26</sup>

**خلاصة المبحث:**

الغلاء المستورد هو غلاء ناتج من العالم الخارجي وليس من الداخل، وتنتقل آثاره

إلى الدولة خصوصاً إذا كانت تعتمد على الاستيراد وتعاني من ضعف العملة.

<sup>26</sup> جيت جى بي تي

## الغلاء التضخم:

التضخم هو: ارتفاع عام ومستمر في مستوى الأسعار داخل الدولة، بحيث تتراجع القدرة الشرائية للعملة.

بمعنى: إذا كان بإمكانك شراء سلعة بعشرة وحدات نقدية سابقاً، ثم أصبحت تشتريها بخمسة عشر، فهذا هو التضخم.

قد يرد السؤال في الذهن وهو كيف يحدث التضخم؟

التضخم لا يظهر فجأة، بل ينشأ بسبب زيادة الطلب أو نقص العرض أو زيادة تكلفة الإنتاج أو سياسات نقدية غير منضبطة. وفي الغالب تتداخل العوامل فيما بينها.

التضخم لها أنواع فنذكرها بعون الله تعالى بالتفصيل:

### (1) تضخم ناشئ عن الطلب (Demand-Pull Inflation)

يحدث عندما: يزداد طلب الناس على السلع

بينما يكون الإنتاج ثابتاً أو أبطأ من الطلب فالنتيجة: ارتفاع الأسعار.

مثال: زيادة دخل الناس أو زيادة الإنفاق الحكومي → طلب أكبر فالأسعار ترتفع.

### (2) تضخم ناشئ عن ارتفاع التكاليف (Cost-Push Inflation)

يحدث حين ترتفع تكلفة إنتاج السلع، مثل:

ارتفاع سعر النفط

زيادة أجور العمال

ارتفاع أسعار المواد الخام

فيزيد المنتجون أسعار سلعهم لتغطية التكلفة.

مثال: ارتفاع أسعار الديزل يؤدي إلى ارتفاع تكلفة نقل البضائع فالأسعار ترتفع.

(3) التضخم المستورد (Imported Inflation)

عندما ترتفع الأسعار عالمياً أو عندما تضعف العملة المحلية أمام الدولار، تصبح السلع المستوردة أعلى فتنقل الزيادة داخل الدولة.

(4) التضخم الهيكلي (Structural Inflation)

ينشأ بسبب مشكلات هيكلية في الاقتصاد، مثل:

ضعف الإنتاج

سوء توزيع الموارد

عدم كفاءة شبكات النقل

هذه الأسباب تؤدي إلى نقص العرض وزيادة الأسعار.

(5) التضخم النقدي (Monetary Inflation)

يحدث عندما تُضخ كمية كبيرة من النقود في الاقتصاد دون زيادة مقابلة في الإنتاج.

مثال: طباعة نقود أكثر دون وجود سلع كافية ف ترتفع الأسعار.

رابعاً: أسباب ظهور التضخم

(1) زيادة الإنفاق الحكومي

عند ضخ الدولة أموالاً كثيرة في السوق.

(2) ارتفاع أسعار الطاقة والنفط

لأنها تدخل في تكلفة كل شيء تقريباً.

(3) طباعة الأموال أو زيادة السيولة

ترفع الأسعار وتقلل من قيمة العملة.

(4) ضعف العملة المحلية

كلما انخفضت قيمتها، ارتفعت أسعار السلع المستوردة.

(5) قلة الإنتاج المحلي

عندما لا يكفي الإنتاج الطلب، ترتفع الأسعار.

(6) ارتفاع تكاليف النقل والشحن خاصة في الأزمات العالمية.

خامساً: آثار التضخم على المجتمع والاقتصاد

(1) انخفاض القدرة الشرائية

المال يفقد جزءاً من قيمته.

(2) تآكل المدخرات

المدخرات النقدية تفقد قيمتها مع الوقت.

(3) صعوبة التخطيط المالي

الأسعار غير ثابتة، فيصعب على الناس والشركات التخطيط.

(4) زيادة الفقر وعدم المساواة

الأثرياء يستطيعون حماية أموالهم، بينما يتضرر أصحاب الدخل المحدودة.

(5) اضطراب الأسواق والاستثمارات

قد يتردد المستثمرون في الاستثمار عند عدم استقرار الأسعار.

سادساً: طرق معالجة التضخم

(1) رفع سعر الفائدة

لتقليل الاقتراض والحد من الطلب الزائد.

(2) تقوية العملة المحلية

بتحسين الصادرات وزيادة الاحتياطي.

(3) خفض النفقات الحكومية غير الضرورية

(4) دعم الإنتاج المحلي

لزيادة العرض وخفض الاعتماد على الاستيراد.

(5) سياسة نقدية منضبطة

الحد من طباعة النقود دون غطاء اقتصادي<sup>27</sup>

### **خلاصة البحث:**

الغلاء التضخمي هو ارتفاع شامل ومستمر للأسعار، يضعف قيمة المال ويؤثر في معيشة الناس وحركة الاقتصاد.

وينشأ من زيادة الطلب، أو ارتفاع التكاليف، أو ضعف العملة، أو السياسات النقدية غير المدروسة.

### **حل الغلاء في التشريع الإسلامي**

#### **البحث الأول: حل مشكلة الغلاء من القرآن الكريم**

القرآن الكريم هو كتاب رباني انزل الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل الامين عليه السلام هو كلام الله تعالى غير مخلوق من تدبر في آياته فهو نجا، ومن تعمق في نظمه ونسقه فتحير ومن تعود على قراءة هذا فنسي جميع الكتب القصصية، ومن تخلف عن هذا فخاب وخسر فعجائب القرآن كثيرة وليس موضوعنا ان نبين هنا لان الكتب مليئة بهذا الموضوع فعلى الباحث ان يرجع اليهم.

<sup>27</sup> جيت جى بي تي

فلذلك لما تقلب أوراق المصحف فنجد في سورة المائدة قوله تعالى: اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً<sup>28</sup>  
والله لما اقرا هذه الآية فأحس في قلبي احساسا هادئا لانني اعرف بان دين الله تمام فلما ياتي هذا الاحساس في قلبي ومع ذلك ياتي في ذهني بانه سبحانه وتعالى انزل لكل شيء حلا في كتابه المجيد.

قال تعالى: وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير<sup>29</sup>  
يقول الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية مهما اصابكم ايها الناس من المصائب فانما هي عن سيئات تقدمت لكم  
ومن هنا عرفنا بان الابتلاءات والمصائب قد ينزل على الناس بقدر ذنوبهم واعمالهم السيئة. وأحيانا يمسك الله سبحانه وتعالى الرزق عن عباده بأي سبب من الاسباب الظاهرة كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء<sup>30</sup>

يقول الامام ابن كثير رحمه الله عن الحكمة في عدم بسط الرزق اي لو اعطاهم فوق حاجتهم من الرزق لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض اشرا وبطرا. ولكن يرزقهم الله من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم وهو اعلم بذلك فيغني من يستحق الغنى ويفقر من يستحق الفقر<sup>31</sup>

<sup>28</sup>القرآن الكريم : رقم السورة: ٥ رقم الآية: ٣

<sup>29</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٤٢ رقم الآية: ٣٠

<sup>30</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٤٢ رقم الآية: ٢٧

<sup>31</sup>ابو الفداء- اسماعيل بن كثير رحمه الله ، المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، رقم الصفحة: ١٢٨٠

وكذلك اذا تريد ان يفتح علينا الدنيا ونتخلص من ابتلاء الغلاء والجوع والفقر فعلينا أن نتأمل على هذه الآية حيث قال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون.<sup>32</sup>

تأمل ايها القارئ!!!

هذه الآية اوضح من الشمس الرابعة النهار بان البركات مع الإيمان والبطش مع الكفر. ففسر هذه الآية الامام ابو الفدا رحمه الله بهذا الاسلوب اي آمنت قلوبهم بما جاء به الرسل وصدقته به واتبعوه واتقوا بفعل الطاعات وترك المحرمات لفتحنا عليهم بركات من السماء أي قطر السماء ونبات الأرض ولكن كذبوا رسلهم فعاقبناهم بالهلاك على ما كسبوا من المآثم والمغارم.

وكذلك بين الله تعالى مثال القرية التي كانت في راحة ونعم فجحدت بانعم الله فاذاقها الله ببلاء قال تعالى: وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.<sup>33</sup>

يقول الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية:

قد اختلف المفسرون هل المراد بهذه القرية قرية معينة او المراد قرية غير معينة فذهب اكثر الى الاول يصرحوا بانها مكة وذلك لما دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف<sup>34</sup>

<sup>32</sup>سبق التخریح على الرقم ٣٠، رقم الصفحة: ١٢٨٠

<sup>33</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٧ رقم الآية: ٩٦

<sup>34</sup>ابن كثير، تفسير ابن كثير، مطبعة دار السلام، رقم الصفحة: ٥١٢

فابتلوا بالقحط حتى أكلوا العظام والثاني أرجح. ثم وصف القرية بأنها كانت غير خائفة وغير منزعة يأتيها رزقها واسعا من كل الأمكنة التي يجلب ما فيها إليها فكفرت بأنعم الله التي أنعم بها عليهم وهذا الكفر منهم هو كفرهم بالله سبحانه وتكذيب رسله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف سمي ذلك لباسا لأنه يظهر به عليهم من الهزال وشحوبة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس فاستعير له اسمه وأوقع عليه الأذاقة.

### خلاصة المبحث:

علينا ان نشكر الله تعالى على نعمه كما وصف الله لخليله عليه السلام شاكرًا لانعمه. وقال في مقام آخر: لأن شكرتم لأزيدنكم. فعليًا ان نفكر على هذه الايات ونتدبر ونستخرج الحل من الغلاء ونشكر على نعمه وهذا حل الغلاء وان كان الغلاء يكون موجودا فشاكر على نعمه لا يشعر كما يشعر الناس الاخرين.

وكذلك قال الله تعالى وانبيوا الى ربكم واسلموا له

الإنبابة الى الله سبب للفرح والسرور وكذلك لفروج من الكربات.

وقال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه.<sup>35</sup>

<sup>35</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٦٥ رقم الآية: ٣

وقد فهمنا من هذه الآية بأن تقوى الله سبب لإزالة المشاكل فالمشكلة مهما اي مشكله سواء مضيق المعيشة او الغلاء فالله يخرج من تلك المصيبة الذي يتقي الله ربه وكذلك الذي يتوكل على ربه في كل أمور فهو حسبه فكما نرى بأن بعض الناس لا يكون راتبه زيادة ولكن ما سمعنا من افواههم بأننا قد ابتلينا بمرض كذا وبقلّة شيء كذا.....لماذا؟

لأنهم يعلمون الخالق المدبر هو فوق سبع سماوات وهؤلاء مثلنا فلماذا لا نعتد على خالقنا الحقيقي الذي يربي جميع العالمين.

فقال الله سبحانه وتعالى: فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا.<sup>36</sup>

وهذه ثمرة الاستغفار ولا شك بانه سبب التخلص عن الغلاء والأحزان والهموم.

### **حل الغلاء من السنة النبوية:**

لم يخل عصر من العصور من موجات الغلاء تجعل الناس في كرب وضيق لذا لم يترك الاسلام فريسة لهذا الامر بل وضع لنا حلولا لتلك الازمات التي تكدر حياة الناس وتحويل حياتهم الى جحيم.

وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الغلاء للناس فاشتكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن يهوديا قدم زمن النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين حمل شعير وتمر فسافر مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وليس

<sup>36</sup>القرآن الكريم: رقم السورة: ٧١ رقم الآية: ١٢

في الناس يومئذ طعام غيره وكان قد اصاب الناس قبل ذلك جوعا ولا يجدون فيه طعاما، فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الناس يشكون اليه غلاء السعر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال لا القين الله من قبل ان اعطى احدا من مال احد من غير طيب نفس انما البيع عن تراض ولكن في بيوعكم خصالا اذكرها لكم لا تضاغلوا ولا تتاجشوا ولا تحاسدوا ولا يسوم الرجل على سوم أخيه ولا يبيعن حاضر لباد والبيع عن تراض وكونوا عباد الله إخوانا.

وكذلك اشتكى الصحابة الغلاء أمام النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا ؟ فكان جواب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطلبني بمظلمة في دم او مال.

وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ان ارخص السلع عن ثمنها الحقيقي يكون بذلك قد ظلم التجار ولكن في المقابل امر التجار ان يتقوا الله ويصدق الناس بالبيع بالا يغلوا عليهم السلع عن ثمنها او يحتكرونها فيمسكونها ليرتفع سعرها. وكذلك نبه الرسول عليه الصلاة والسلام على خطر الاحتكار كسب من اسباب الغلاء حيث قال لا يحتكر إلا خاطئ.

### **خلاصة المبحث:**

انظروا الى اسلوب حكيم لنبينا عليه السلام فكيف بين وعالج أمته كل الأشياء فعلى الأفراد والمجتمع اي يتكافلوا فيكفل الغني الفقير ويؤدي حقهم من الزكاة والصدقات التي تعين الفقراء والمحتاجين على أعباء الحياة والغلاء فكما قال عليه الصلاة والسلام من استطاع ان ينفع اخاه فلينفع.

### حل الغلاء من اقوال السلف الصالح :

ولقد ذكرنا في المبحث الاول الدلائل من القران وفي الثاني من السنة المطهرة عن الغلاء وكذلك بفضل الله تعالى نذكر في هذا المبحث الأخير بعد اقوال السلف الصالح وتعاملهم مع الغلاء.

فنبدا بالقصة التي لما غلي اللحم في زمن عمر رضي الله عنه جاء الناس الى عمر رضي الله عنه وقالوا إن اللحم قد غلا فقال عمر رضي الله عنه للناس ارضوه انتم قالوا كيف نرضه وهو من عندهم ليس من عندنا فقال ارضوه انتم فقالوا بم؟ قال اتركوه لهم خلوه البيض بمئة، الحبة الروتي بكذا اتركه فينتهي لديه فيضطر ان يبيع بارخص الاثمان.

وكذلك لما اشتكى الناس الى علي رضي الله عنه فقالوا لقد غلا الزبيب فقال ارضوه بالتمر أي اتركوا الزبيب واستبدلوا التمر يعني كان قصد علي رضي الله عنه أنتم مثلا استبدلوا بضاعة امريكية ببضاعة اندونيسيه او ايا كانت من السلع ستري على ان تلك رخصت.

وهكذا لما جاء الناس في فترة غلاء أسعار فاحش الى الكاندهلوي رحمه الله فقالوا له ان المجاعة قد اوشكت ان نعمنا جميعا بشبه القارة الهندية فقال لهم إن الناس والاقوات وكل شيء لدى رب العالمين كفتي الميزان فإذا ارتفعت قيمة الناس عند الله باعمالهم الصالحة خفت ورخصت قيمة الاشياء واذا خف الانسان عند رب العالمين وفي ميزانه ارتفعت قيمة الاشياء وبالتالي اصبح الانسان ضعيف المسكينه الذي رخص عند الله يصبح بلا حق هذه الاشياء التافهة الذي هي ليست بشيء عند الله ولكنه اغلاها بسبب الناس وبسبب ذنوبهم ومعاصيهم بما كانوا يعملون فاذا الانسان

حرص على ان يكسب الاعمال الصالحة والايامن ارتفعت قيمته ورخصت قيمه  
الاشياء واصبح ذلك الانسان لا يهتم شيئاً.  
وفي الأخير نذكر قول ابراهيم بن ادهم لما قيل له ان الاسعار قد غلت فارتفعت قال  
وما همي بهذا والله لو اصبحت حبة القمح بدينار ما أهم هذا علي ان اعبده كما  
امرني وهو سيعطيني كما وعدني.<sup>37</sup>  
حيث قال الله تعالى: وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها  
ومستودعها كل في كتاب مبين.



This work is licensed under a [Creative Commons attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

<sup>37</sup>رسالة إلكترونية ، مواجهة الغلاء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الرشدين ، www.masrawy.com